

المنتدى الثقافي في الكويت

للاستاذ عباس خضر

المؤتمر الثقافي العربي الثاني في الميزان:

أول ما لوحظ على هذا المؤتمر، وأول الانتقادات التي وجهت إليه، هو عدم التوفيق في الإعداد له، وخاصة في موضوع «التوسع في التعليم» وقد فصلنا الكلام عليه فيما سبق. وقد تغيرت صيغة هذا الموضوع بحيث انقلب إلى موضوع آخر، فلم يبق من النظرة أمام المؤتمر إلا موضوع «الإعداد للحياة». ثم نشأ من الكلمات التي أقيمت في حفلة الافتتاح والمناقشات التي دارت فيها، أن تقرر عرض موضوعين آخرين مرتجلين، هما مسألة تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين، وموضوع الثقافة العربية؛ وهكذا وجد المؤتمر نفسه إزاء ثلاثة موضوعات جديدة، عليه أن يدرسها ويقرر توصيات فيها.

أما موضوع التوسع في التعليم فإن اللجنة التي ألفت له لم تلق كبير عناء في توصياتها، فهي من آراء معالي الدكتور طه حسين بك ومن وحي سياسته الثقافية التي ينهض التعليم في مصر الآن على أساسها. وأما موضوع تعليم أبناء اللاجئين فقد بدا أمام لجنته معقداً، وليس من اليسر أن يرتجل بحث موضوع كهذا، ولا سيما أنه ليس هناك سابق دراسة أو بيانات أو إحصاءات يمكن الاستناد إليها وتبين نواحي الموضوع في ضوئها، وعلى ذلك دارت التوصيات في هذا الموضوع على «تأليف لجنة» تعنى به.. مع توصيات عامة أخرى على قدر الإمكان. وأما موضوع «الثقافة العربية» فقد اشتمل تقرير اللجنة التي ألفت له وتوصياتها، على نقط وأمر جديدة قيمة، ويبدوا أن ذلك يرجع إلى أن بعض أعضاء اللجنة وخاصة الذين اشتركوا في كتابة التقرير من الأساتذة المختصين الذين شغلت هذه الأمور أفكارهم من قبل.

والموضوع الوحيد الذي ظل كما حضر من قبل، هو «الإعداد للحياة» وقد وثقه اللجنة حقاً وأكثر من حقّه.. إذ أن توصياتها جاءت حشداً كبير من الأمور الفنية الجزئية، فكانت أقرب إلى أن تكون «ملزمة» من كتاب في التربية، منها إلى توصيات مؤتمرية عامة.

وعلى الرغم من كل ذلك، ومن أن أكثر موضوعات المؤتمر كان مرتجلاً، يمكن القول بأن المؤتمر نجح في مهمته، إذ وصل إلى نتائج وقرر توصيات مهمة فيما نظر فيه، والفضل في ذلك للروح التعاونية العامة، التي علت على المظاهرات والمشاغبات الشخصية وأغضت عنها، فقد عملت اللجان في نشاط، ونشط سائر أعضاء المؤتمر في المناقشة وصبروا على طول الجلسات وخاصة الجلسة الأخيرة التي استمرت من الصباح إلى المساء، وأوسع الرئيس صدره حتى لبعض الصرخات التي فاشت بها بعض الألسنة، كما حدث عند النظر فيما نفذته الحكومات من قرارات المؤتمر الأول، إذ قام أحد الأعضاء وندد بما سماه «الحكم الإقطاعي» الذي يحول دون التوسع في التعليم مقترحاً أن يقرر المؤتمر تخصيص ثلث الميزانية في كل دولة عربية للتعليم.

وقد أدت زحمة الموضوعات التي كان بعضها يحتاج إلى مؤتمر خاص، أدت هذه الزحمة مع ضيق الوقت، إلى شيء من السجلة و (الكلفة) من ذلك أن المؤتمر قرر — بناء على توصية اللجان المختلفة — أن يعقد مؤتمر خاص بكل مما يلي: الثقافة العربية، وإعداد المعلمين، والرحلة الأولى للتعليم؛ ولم توزع هذه الموضوعات على دورات معينة، ولم تتمح الفرصة لمناقشة استحقاق كل من الموضوعين الثاني والثالث مؤتمر خاص، وهل هما أهم من موضوعات أخرى.

أقول مرة ثانية: لقد نجح المؤتمر كأي مؤتمر، نظر في موضوعات مهمة ووصل إلى نتائج مهمة وقرر توصيات مهمة، وماذا تصنع المؤتمرات أكثر من ذلك؟ ومن المؤسف أن تلك الحلة الشخصية التي وجهت إلى الإدارة الثقافية لا تزال تنفخ في بعض الصحف بعد انفضاض المؤتمر، والذي يؤسف له أنها اتخذت المؤتمر نفسه ذريعة إلى أفراسها، مع أن المؤتمر مفادها

المحيب أن يستدل الكاتب بذلك على إخفاق المؤتمر.. وقد فانه أن ممالي الرئيس أبدى ارتياحه إلى قرارات المؤتمر وانتقاعه بها وعزمه على العمل بها فوراً وهنا الأعضاء بما بذلوا من جهود وما وصلوا إليه بما نتاج. ولعل الكاتب لم يفته ذلك ولكن تلك الحملة المفرضة لا تزال تجد لها متنفساً على قلبه..

معرض الزخرفة الأندلسية

صاحب هذا المعرض الذي أجمت الحديث عنه في الأسبوع الماضي، هو السيد يوسف محمود غلام مدير إصلاحية الأحداث والمهندس العملي للفنون العربية الأندلسية ببغداد. تبدأ قصته مع الفن الأندلسي حينما كان يبحث عن نماذج للزخرفة؛ فاهتدى إلى بعض الرسوم الأندلسية في كتب الآثار، فاهتم بها وجعل يكون من وحداتها أشكالاً زخرفية يحلى بها الجدران، وأنشأ داراً له عنى بتوشيتها بهذه الرسوم حتى جاءت كأنها قطعة من قصور الأندلس، وعندما اضطر إلى بيعها لم يمز بنفسه إلا أن رأى المالك الجديد ينفى على رسومه بالطلاء المتعدد...

تشكول الأسبوع

□ صدر مرسوم ملكي بتعيين الأستاذ أحمد رمزي بك مديراً عاماً لمصلحة الاقتصاد الدول التي أنشئت بوزارة الاقتصاد الوطني. والأستاذ رمزي بك من ذوي الكفايات المدودين، فهو عالم أديب وكاتب عبق كما يعرفه قراء الرسالة فهو من كتابها، وما إخالهم إلا مشاركون في تهنته.

□ أعلنت كلية دار العلوم عن حاجتها إلى استاذ عملاً كرسى التاريخ الاسلامي بها، وجاء في الإعلان: «وتقدم الطلبات مصحوبة بالمستندات وبيان الشهادات التي نالها الطالب إلى حضرة صاحب العزة عبد السكينة» وكلية دار العلوم هي معهد البيان العربي، أفلم تجد في التعبير عن «الأستاذ بكرسي» غير كلمة الطالب؟ على أن الطالب في الحقيقة هو صاحب العزة السيد لأنه يطلب الأستاذ، أما الأستاذ فهو مطلوب... إن كان لا بد من طالب ومطلوب.

□ صدرت أخيراً مسرحية «سنا» للأستاذ محمد محمود زيتون، وهي المسرحية الشفوية الفائزة بالميدالية الذهبية في المهرجان الأدبي الفني لوزارة المعارف سنة ١٩٤٨. وقد صاغ الأستاذ زيتون حوادث هذه المسرحية في حوار شعري عذب جميل.

□ وردت إلينا من العراق مجموعة قصصية عنوانها «شجن طائر» للأستاذ عبادة نيازي، وهي قصص تتحدث عن للعواطف والمرائر الإنسانية في تصوير فني متبحر.

□ أطلقني أحد الزملاء العراقيين في المؤتمر الثقافي على ورقة مالية مصرية مشيرة إلى هذه العبارة «أحمد أن أدفع لدى الطلب مبلغ خمسة وعشرون قرشاً صاغ لحامله». وقال إن ما فيها من الأخطاء النحوية غير لائق بزعيمه العروبة. وحق ما قال.

□ عرف القراء ما ذكرنا من قبل، أن الوفد السوري في المؤتمر الثقافي كان أكبر الوفود عدداً. وما يذكر أيضاً أن أقل الوفود عدداً هو الوفد الليبي، وقد تكون من اثنين فقط ما الوفد الرسمي.

أصبح مسئولاً عن نفسه وأصبحت الإدارة الثقافية «خالية الطرف» وأما لا أدافع عن هذه الإدارة، فقد نقدت أعمالها فيما سبق ولا أزال بصدد هذا النقد، وإنما أريد التنبيه على أن تلك الحملة مفتعلة ومفرضة، وأنها تخلط الحق بالباطل. وقد كان وانحماً أن بعض الذين شاركوا في هذه الحملة يحاولون أن يجسموا أخطاء من لا شيء، وكان ذلك في مناقشات المؤتمر وفي الرحلات وقد شاهدت أحدهم يترك مكانه في السيارة باحدي الرحلات ويتربع على أرضيتها بجوار المقاعد وينادي مصوري الصحف ليأخذوا النظر دلالة على أن الإدارة الثقافية لم تعد سيارات كافية لركوب الأعضاء ورأيت «زعيماً» منهم يقول لمن بجواره: «انتظروا حتى أقوم فأزعق لهم..» ويتجه إلى منظمي الرحلة، ليزهق من غير داع إلى الرعيق!

وقد قرأت في بعض الصحف أن ممالي الدكتور طه حسين بك اعتذر عما بدا من التقصير في استقبال الأعضاء الوافدين، وهذا حق. وهو من قبيل التلطف والإحساس بأن ما بذل دون ما يستحق الضيف إظهاراً لثقلته من نفس الضيف، ولكن

الآثار العربية الباقية في الأندلس ، في المرض صور رائعة لأجزاء هذا القصر منها ساحة الأسود وفيها اثنا عشر اسدا وقها حوض كبير يرتكز على مؤخرات الأسود ويملؤه حوض أسفروته ونافورة ويخرج الماء في هذه الساحة من ٣٧ منبعا من بينها أفواه الأسود وقد نقش حول الحوض أبيات منها

تشابه جار للميون بجامد فلم ندر أيا منها كان جاريا
الم تر أن الماء يجري بصفحةها ولكنه سدت عليه الجاريا
كئيل محب فاض بالدمع جفنه وفيض ذاك الدمع إذ خاف واشيا
وهناك صور جميلة للبركة (ساحة الريحان) التي في الحمراء ،
وهناك أيضا قاعة السقراء ، وبها نقش في أحد مداخنها :

فأمنت حتى الفعن من نفحة العبا
وأرعبت حتى النجم في كبد السما
فإن رعبت زهر النجوم خفيفة
وإن مال غصن البان يشكرك دائما
وهناك صورة برجين بين قصر
الحمراء وجنة الريف (قصر الملك الصيفي)
أحدهما سجت فيه الملكة إيزابلا التي
أسرها آخر ملوك بني الأحمر ، وفي البرج
الثاني أطفالها الثلاثة « تايده وثريدا
وثرودا » وهذه الأسماء برويها الأدلاء
وليست مذكورة في التاريخ .

وفي المرض صور لقصر بني عباد
باشبيلية وبه ساحة الجوارى وساحة الدي ،
وفيه أيضا صور لجامع قرطبة الذي
يحتوى على ١٢٠٠ عمود ، وخرائط

تخطيطية للمسجد الجامع بقرطبة في زمن العرب وفي الوقت الحاضر .
وفي المرض قطع من القاشاني الذي تصنعه إسبانيا طبق
الأصل لإصلاح ما تهدم من تلك القصور .

وبعد فإنها الهزلة كبيرة أن يحى إلى مصر معرض كهذا دون أن
تصله الأسباب بأهل الفن ودراسي الآثار العربية في البلاد المصرية
فضلا عن جمهور المشاهدين .

عباس خضر

وأعانت الحكومة الراقية على السفر إلى إسبانيا ، ليدرس
الفن الأندلسي في موطنه على قصور الخلفاء وآثارهم ، وقضى هناك
عدداً من السنين متقلداً بين غرناطة وإشبيلية وقرطبة وغيرها ،
يشاهد ويصور ويجمع الصور ، ثم عاد إلى بغداد ، فأقام بها
معرضه . وكان هذا المرض قائماً هناك عندما زار بغداد الأستاذ
سميد فهمي وكيل الإدارة الثقافية بالجامعة العربية ، فمرض على
السيد غلام أن ينقل معرض الزخرفة الأندلسية إلى مصر حيث
ينعقد المؤتمر الثقافي العربي الثاني ، على أن تمينه الإدارة الثقافية
بخمسة وعشرين جنيهاً لم تكن هي كل ما أغرى السيد غلام
بالقدوم إلى مصر ، بل وعده الأستاذ سميد بأنه سيهيء له وسائل

الظهور التي تتطلبها الأعمال الفنية ،
وأكد له مساعدة ذوي النفوذ .

وجاء السيد غلام بمعرضه إلى مصر
وأنفق عليه وعلى نفسه وولده المرافق له
ما أنفق . ووضع المرض أو سجن
في سرداب بكاية الآداب تحت المؤتمر
الثقافي . ولم يهبط إليه إلا القليل ،
وشملت عنه الإدارة الثقافية ، ولم يهتم
به ذوو النفوذ . ويقول السيد غلام :
ماذا أقول إذا رجعت الآن إلى بغداد ؟
أقول إن الشباب المصري لم يشجنى
والفنانين المصريين لم يلتفتوا إلى ؟
ولكن أين الفنانون المصريون ، ومن

يدريهم به ؟



منظر عام لبهو الأسود في الحمراء التي يحتوي على
١٢٨ سارية من الرخام

ولندع هذه القصة قديمى أسبوع منذ قدومنا من الإسكندرية
ولاندرى ماذا جرى بعد ولتقص إلى المرض ذاته . هو يحتوي
على ٢٥٠ قطعة وهي جميعا إما من صنمه وتصويره وحده أو مما حصل
عليه بالشراء من إسبانيا وهي تشمل أشكالاً زخرفية رسمها طبقاً
لأحجامها في أصولها ونماذج من الخشب تمثل أبواب القصور
الأندلسية ونماذج من الجبس بالوان وزخرفة أندلسية مثل مدافئ
عربية ، والكترة المثابة في المرض تصاور القصور وأجزائها من
جوانب وزوايا مختلفة وقد عني عناية خاصة بقصر الحمراء أم